

أحداث الحياة السلبية تربط الأفكار الانتحارية وإيذاء النفس بين الممرضات المصابات بالاكتئاب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أحداث الحياة السلبية تربط الأفكار الانتحارية وإيذاء النفس بين الممرضات المصابات بالاكتئاب. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119112>

هل تخيلت يوماً الضغط النفسي الهائل الذي يتحمله العاملون في مجال الرعاية الصحية، وخاصة الممرضات والممرضين؟ إنهم يقفون في الخطوط الأمامية، يشهدون المعاناة، ويعملون لساعات طويلة في ظروف مرهقة. ولكن ماذا يحدث عندما يواجه هؤلاء الأبطال تحديات شخصية قاسية بالإضافة إلى أعباء عملهم؟ دراسة حديثة تلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين الأحداث السلبية في الحياة، والاكتئاب، والتفكير الانتحاري، وإيذاء النفس بين الممرضات في الصين.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من دراسة "الصحة النفسية للممرضات في الصين"، وهي دراسة واسعة النطاق شملت 73,371 ممرضة يعانين من أعراض الاكتئاب. لم يركز الباحثون، بقيادة تشن زو، على الأحداث السلبية كمتغيرات منفصلة، بل سعوا إلى تحديد أنماط متميزة لتلك الأحداث. استخدموا أسلوب التحليل الكامن (Latent Class Analysis)، وهو أسلوب إحصائي متطور يسمح بتجميع الأفراد بناءً على تشابههم في تجاربهم. تم تحليل عشرة أحداث سلبية محتملة وقعت في العام الماضي، مثل المشاكل المالية، والصراعات العائلية، والمرض الخطير، وفقدان شخص عزيز. بعد تحديد هذه الأنماط، استخدم الباحثون نماذج الانحدار اللوجستي (binomial logistic regression) لتقييم العلاقة بين هذه الأنماط والتفكير الانتحاري وإيذاء النفس، مع الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى مثل العمر، والتعليم، والوضع الوظيفي، والتاريخ الشخصي.

النتائج

كشفت الدراسة عن أربعة أنماط متميزة للأحداث السلبية: "حياة ذات ضغوط منخفضة" (59.7٪ من المشاركات)، و"أزمة صحية وعائلية" (12.4٪)، و"صراعات اقتصادية وعلاقائية" (23.1٪)، و"أزمات حياتية واسعة النطاق" (4.7٪). النمط الأكثر شيوعاً، "حياة ذات ضغوط منخفضة"، يمثل الممرضات اللاتي لم يتعرضن للكثير من الأحداث السلبية في العام الماضي. أما النمط "أزمة صحية وعائلية" فشمل الممرضات اللاتي واجهن مشاكل تتعلق بالصحة الشخصية أو صحة أفراد أسرهن. النمط "صراعات اقتصادية وعلاقائية" ضم الممرضات اللاتي عانين من صعوبات مالية ومشاكل في علاقاتهن الشخصية. أما النمط الأكثر إثارة للقلق، "أزمات حياتية واسعة النطاق"، فشمل الممرضات اللاتي تعرضن لعدة أحداث سلبية كبيرة في مجالات مختلفة من حياتهن.

أظهرت النتائج أن الممرضات اللاتي ينتمين إلى نمط "صراعات اقتصادية وعلاقائية" كن أكثر عرضة للإصابة بالتفكير الانتحاري (بنسبة زيادة 25٪) وإيذاء النفس (بنسبة زيادة 20٪) مقارنة بالممرضات في نمط "حياة ذات ضغوط منخفضة". ولكن، كانت النتائج أكثر وضوحاً بالنسبة لنمط "أزمات حياتية واسعة النطاق"، حيث كانت الممرضات في هذا النمط أكثر عرضة للتفكير الانتحاري (بنسبة زيادة 68٪) وإيذاء النفس (بنسبة زيادة 86٪). الأمر المثير للاهتمام هو أن نمط "أزمة صحية وعائلية" لم يرتبط بشكل كبير بأي من النتيجةتين.

أجرى الباحثون تحليلات إضافية للتأكد من أن النتائج دقيقة وموثوقة. وجدوا أن الارتباطات بين الأنماط السلبية والتفكير الانتحاري وإيذاء النفس ظلت ثابتة حتى بعد أخذ شدة أعراض الاكتئاب في الاعتبار. كما أظهرت التحليلات أن النتائج كانت مماثلة حتى بالنسبة للممرضات اللاتي فضلن عدم الإجابة على بعض الأسئلة، مما يشير إلى أن التحيز الناتج عن عدم الإبلاغ عن المعلومات ربما لم يكن كبيراً.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية فهم الأنماط المختلفة للأحداث السلبية التي تواجهها الممرضات، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الأنماط على صحتهن النفسية. إن مجرد معرفة أن الممرضة تعاني من الاكتئاب ليس كافياً؛ من المهم معرفة نوع

التحديات التي تواجهها. تشير النتائج إلى أن التدخلات التي تستهدف بشكل خاص الصراعات الاقتصادية والعلاقاتية، وخاصة عندما تكون واسعة النطاق، قد تكون أكثر فعالية في تقليل خطر التفكير الانتحاري وإيذاء النفس بين الممرضات. قد يشمل ذلك توفير الدعم المالي، والاستشارة الزوجية والعائلية، وبرامج إدارة الإجهاد. إن رعاية العاملين في مجال الرعاية الصحية ليست مجرد واجب أخلاقي، بل هي أيضاً استثمار في جودة الرعاية التي يقدمونها للمرضى.

Reference

Chen, Z. (2026). *Negative life events, suicidal ideation and self-harm among nurses with depressive symptoms: A latent class analysis*. International Journal of Nursing Studies

DOI: [10.1016/j.ijnurstu.2025.105242](https://doi.org/10.1016/j.ijnurstu.2025.105242)